معه واحيى اولاده واهله رحمة منا لرحمتنا عليه ونعمتنا لديه وذكرى
لاولى الالباب وتذكرة وموعظة لهم لينتظروا الفرج بالصبر واللجا الى الله
فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش ونحوه فاضرب
به ولا تحنث بتركه روى ان زوجته ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت
افرائيم بن يوسف ذهبت لحاجة فابطات فحلف ان برا ان يضربها ماية ضربة
فحلل الله يمينه بذلك وهى رخصة باقية فى الشريعة اذا قال ماية جلدة
اوماية عصاة انا وجدناه صابرا فيما اصابه من شدة الحال فى النفس
والاهل والمال ولا يخل به شكواه من الشيطان الى مولاه فانه لا يسمى جزعا
فى البلا كتمنى العافية وطلب الشفا مع انه قال ذلك خشية ان يفتنه او قومه
فيما لا يرضى ربه نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بكليته الى الله فى جملة
بلواه قال ابن عطا صابرا واقفا مع الرب بحسن الادب لا يوثر عليه دوام
النعم وتمام المنن ولا يزعجه تواتر البلا ولا تتابع المحن لمشاهدة المنعم
والمبلى ونعم العبد لم يشغله ما لنا عنا وقيل الصبر الغنا فى البلوى بلا
اظهار الشكوى وقال القاسم محنة الانبيا تقريب وتهذيب وترتيب وكشف
عن ظهور حالهم للعوام لقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد عبد عرف ان لا
رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه انه اواب اى راجع الينا فى السراء والضرا
مما ابتليناه وقال جعفر لم يستعذب البلا من لم ير البلا من العطا نعم
العبد ستره بلاونا كما سره عطاونا وافاد الاستاد ان الصبر ان لا يعترض
على التقدير اقول ــــــ ولعله اراد اقل ما يراد به فى التعبير كما عبر عن كماله
بقوله ويقال التلذذ بالبلا واستعذابه دون استصعابه ولم ينف قوله
مسنى الضر اسم الصبر عنه لانه لم يكن على وجه الشكوى منه ولانه مرة
واحدة والحكم للغلبة واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب وقرأ
ابن كثير عبدنا على وضع الجنس موضع الجمع او على ان ابراهيم وحده لمزيد

شرفه

شرفه عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف عليه لكونهما تابعين لديه
اولى الايدى والابصار اصحاب القوة فى الطاعة وارباب البصيرة
فى المعرفة اولى الاعمال الجليلة والعلوم الجزيلة وفيه تعريض بالبطلة
الجهلة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار جعلناهم خالصين لنا
بخصلة خالصة هى تذكرهم للاخرة بوصف الملازمة واطلاق الدار
للاشعار بانها الدار التى عليها المدار وانما الدنيا معبر فى نظر النظار
من اهل الاعتبار واضاف نافع وهشام بخالصة الى ذكرى للبيان
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار لمن المجتبين من امثالهم
المختارين فى احوالهم قال الواسطى اخلصناهم بخالصة لم يبق معها
ذكرى الدار وهو الكونين وما فيهما وقال ابو يعقوب السترى لما قال
اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم بذكره عند ذلك ووفت ارواحهم
له بارادته هنالك فهم فى مكشوف ما تقدم لهم فى الغيب سبقت
لهم منه الحسنى فصادوا بدرجة المخلصين وقال جنيد الاخلاص ما اريد
الله به من اى عمل كان وقال سهل الاخلاص التبرى مما سواه وقيل اخلصنا
بخالصة اى ابقينا عليهم فى اعقابهم حسن الثنا لديهم وقال الاستاد
اى بفضيلة خالصة وهى ذكرى الدار ذكر الجنة والنار بدعا الناس اليها
والهرب منها ويقال لسلامة قلب من ذكرى الدار اى لم يعملوا على ملاحظة
جزاء ويقال تجردوا بقلوبهم عن ذكرى الدارين واذكر اسمعيل افرده بالذكر
لشرفه وكونه جدا لاشرف الانبيا وفى مقام لطفه واليسع استخلفه
الياس على بنى اسرائيل ثم استنبئ وقرا حمزة والكسائى والليسع بتشديد
اللام وسكون اليا وذا الكفل ابن عم يسع او بشر بن ايوب واختلف
فى نبوته ووجه لقبه فقيل فر اليه ماية نبى فى القتل فاواهم وكفلهم
وقيل تكفل بعمل رجل صالح كان يصلى كل يوم ماية صلاة وافاد الاستاد

هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)